المجلـــد (٢٠)، العـــدد (٧٢)، الجـــزء الأول، أكتـــوبـــر ٢٠٢٥، ص ص ١ - ٣٨

الخصـائص السيكومترية لمقيـاس بنـدر للسلوك التكيفي (BABS) مـــن الميـــلاد حتـــى ٢١ سنـــة

إعـــداد

أ.د/ بنـــدر بـــن نـــاصـــر العتيبـــي

جـــامعـــة الخليـــج العـــربـــي

الخصائص السيكومترية لمقياس بندر للسلوك التكيفي(BABS) من الميلاد حتى ٢١ سنة

أ.د/ بندر العتيبي(*)

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى بناء مقياس للسلوك التكيفي يتوافق مع البيئة العربية، ويكون صالحًا للاستخدام المدرسي والعيادي لتقدير العمر السلوكي والفجوة النمائية لدى الفئة العمرية (٠-٢١ سنة). ولتحقيق ذلك، تم بناء ٤٦٢ بندًا موزعة على سبعة أبعاد (التواصل، الحياة اليومية، الاجتماعية، الحركية، الأكاديمية الوظيفية، الاستقلالية واتخاذ القرار، والمهارات التكنولوجية) بالاستناد إلى مراجع نمائية ومعيارية، ثم خضعت البنود لتحكيم خبراء وتجريبٍ أولي لضبط الصياغة والملاءمة الثقافية. طُبّق المقياس على عينة رئيسة قوامها ٤٨٠ مفحوصًا، وأُجري تحليل عاملي استكشافي على جزء منها (N=420) للتأكد من البنية العاملية.

أسفرت النتائج عن بناء مقياس عربي يتوافق مع البيئة العربية. ظهر ذلك في درجات المقياس التي جات متسقة وقوية عبر جميع المجالات والدرجة الكلية (٠.٨٩-٠.٩٤)، وظلّت متقاربة عند إعادة التطبيق بعد فترة قصيرة (٠.٨٧)، مع اتفاق عالٍ بين المقيمين على التقدير ذاته (٠.٨٤). أيضا توافقت نتائجه بقوة مع مقياس فاينلاند الشائع في هذا المجال (٠.٨١). وأظهرت البيانات أن المقياس يتكوّن عمليًا من **سبعة مجالات واضحة** كما خُطِّط له، بما يتيح قراءة بسيطة لنقاط القوة والاحتياج لدى المفحوص. وبالاعتماد على **جداول تحويل داخلية** يمكن تحويل الدرجة إلى **عمر سلوكي بالأشهر** ثم حساب **الفجوة النمائية** ومناقشتها مع الأسرة والمدرسة لاتخاذ قرارات تعليمية وعلاجية مناسبة.

(*) جامعة الخليج العربي.

Psychometric Properties of the Bandar Adaptive Behavior Scale (BABS) From Birth to 21 Years

Prof.Dr. Bandar Al-Oraibi

Abstract

This study aimed to develop an adaptive behavior scale compatible with the Arabic environment and suitable for school and clinical use to estimate Behavioral Age and the Developmental Gap for individuals aged 0–21 years. To achieve this, we constructed 462 items distributed across seven domains (Communication, Daily Living, Social, Motor (gross/fine), Functional Academics, Independence /Decision-Making, and Technology Skills, drawing on developmental and standardized references. The items then sent to experts in the field for arbitration and pilot testing to refine wording and cultural fit. The scale was administered to a main sample of 480 participants, and an exploratory factor analysis (EFA) was performed on a subsample (N = 420) to verify the factor structure.

Results showed an Arabic scale aligned with the local context. Scale scores showed strong and consistent performance across all domains and the total score (α = 0.89–0.94), remained stable over a short retest interval (r = 0.87), and demonstrated high inter-rater agreement (κ = 0.84). Findings also showed strong convergence with the widely used Vineland scale (r = 0.81). The data indicated that the scale comprises seven clear domains as intended, allowing straightforward profiling of strengths and needs. Using internal conversion tables, raw scores can be converted to Behavioral Age (in months) and a Developmental Gap can then be calculated and discussed with families and schools to support appropriate educational and therapeutic decisions.

المقدمة:

يُعد السلوك التكيفي حجر الزاوية في تقييم الكفاءات النمائية والمعرفية والوظيفية لدى الأطفال واليافعين. ويُعرّف بأنه: "مجموعة المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي يكتسبها الأفراد ويطبقونها في حياتهم اليومية .(Schalock et al., 2010) "وقد أُدرج هذا المفهوم في الأطر التشخيصية العالمية مثل الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5-TR) وكذلك التصنيف الدولي للأمرا(ICD-11) ، حيث نصّا بوضوح على أنّ تشخيص الإعاقة الفكرية لا يعتمد فقط على معامل الذكاء، بل يشترط وجود قصور ملحوظ في الأداء التكيفي (American Psychiatric Association, 2022; World Health Organization, 2019). الامر الذي جعل هناك حاجة إلى مقاييس مقنّنة لقياس السلوك التكيفي باعتبارها أدوات لا غنى عنها في التشخيص ووضع الخطط التربوية الفردية وبرامج التدخل المبكر.

على المستوى العالمي، طُورت عدة مقاييس رائدة في هذا المجال مثل مقياس فاينلاند للسلوك التكيُّفي – الإصدار الثالث (Vineland Adaptive Behavior Scales, Vineland-3)؛ Sparrow, Cicchetti, & Saulnier (2016). مقياس السلوك التكيُّفي للجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية (AAMR Adaptive Behavior Scale)؛ Lambert, Nihira, & Leland (1993). نظام تقييم السلوك التكيُّفي – الإصدار الثالث (Adaptive Behavior Assessment System, ABAS-3)؛ Harrison & Oakland (2015). وقد أثبتت هذه المقاييس موثوقيتها في البيئات الغربية، وأصبحت مرجعًا أساسياً في اتخاذ القرارات التشخيصية والتربوية. غير أنّ تطبيقها المباشر في السياقات غير الغربية، وبالأخص في البيئات العربية، يواجه عدة إشكاليات؛ إذ غالبًا ما تحتوي البنود على افتراضات ثقافية وممارسات اجتماعية لا تعكس البيئة العربية، مما قد يؤثر على صدقها البيئي ويضعف دقة التشخيص.(Alnahdi, 2020)

وفي العالم العربي، لا يزال هناك نقص في وجود مقاييس عربية شاملة ومُعيارية لقياس السلوك التكيفي. فترجمات المقاييس الغربية لم تُعالج بصورة كافية الخصوصيات الثقافية العربية، مثل دور الأسرة الممتدة، والممارسات الدينية، والأنماط الاجتماعية ذات النزعة الجماعية، فضلاً

عن الطفرات التكنولوجية التي غيرت من شكل المهارات المطلوبة للأطفال واليافعين في الحياة اليومية .(UNESCO, 2023) كما أن العديد من الأدوات المتاحة إما تقتصر على مرحلة عمرية محدودة (كالطفولة المبكرة) أو لا تتضمن مجالات ناشئة حديثًا مثل **المهارات التكنولوجية**، التي باتت جزءًا أصيلًا من الكفايات الحياتية في القرن الحادي والعشرين.

بناء على ما سبق، واستجابة لسد هذه الفجوة، تم تطوير **مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS)**كأداة عربية أصيلة تغطي الفئة العمرية الممتدة من **الميلاد حتى ٢١ سنة**. يتألف المقياس من سبعة أبعاد رئيسة: (١) مهارات التواصل (استقبالي/تعبيري)، (٢) مهارات الحياة اليومية، (٣) المهارات الاجتماعية، (٤) المهارات الحركية الكبرى والدقيقة، (٥) المهارات الأكاديمية الوظيفية، (٦) الاستقلالية الشخصية واتخاذ القرار، (٧) المهارات التكنولوجية والتكيفية الحديثة. ويمثل البعد الأخير – المهارات التكنولوجية – إضافة نوعية على المقاييس التقليدية، إذ يُبرز أهمية الكفاءة الرقمية والتعامل الآمن والوظيفي مع التكنولوجيا في البيئات التعليمية والاجتماعية العربية المعاصرة.

تهدف هذه الدراسة إلى توثيق الخصائص السيكومترية لمقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS)، وإبراز كفاءته كأداة عربية معيارية صادقة وثابتة لقياس السلوك التكيفي في الفئات العمرية من الميلاد حتى سن الرشد المبكر. كما تسعى الدراسة إلى مناقشة دلالات هذه النتائج في السياق العربي، ودور المقياس في دعم برامج التدخل المبكر، وتصميم الخطط التربوية الفردية (IEPs)، وتوجيه السياسات التعليمية نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بفاعلية أكبر.

مشكلـــة الـــدراســـة:

يعتمد التشخيص الحديث، وخاصة في الإعاقة الفكرية واضطرابات النمو، على إثبات قصورٍ واضح في مجالات السلوك التكيفي الثلاثة (المفاهيمية، الاجتماعية، العملية) إلى جانب قياس الذكاء؛ لذا فإن موثوقية التصنيف وشدة الدعم المترتبة عليه مشروطة بأداة قياسٍ صادقة وملائمة ثقافيًا للسياق الذي تُطبَّق فيه (American Psychiatric Association, 2022; Schalock et al., 2010)، وليس من خلال استخدام أدوات مترجمة من سياقات مختلفة تزيد

من احتمالات التحيّز في التقدير وتقود إلى قرارات تصنيف غير منصفة أو متذبذبة (Meredith, 1993; Hambleton, Merenda, & Spielberger, 2005; Millsap, 2011)، الامر الذي ينعكس مباشرة على المناهج التعليمية والخطط والموارد.

فالتصنيف الموثوق يغذّي صياغة الخطط التربوية الفردية (IEPs) بأهداف قابلة للقياس، ويُعين على تفريد التعليم وضبط شدة الدعم، كما يدعم المتابعة الطولية واتخاذ قرارات مبنية على البيانات (Fuchs & Fuchs, 1998; Stecker, Fuchs, & Fuchs, 2005). في المقابل، يؤدي القياس غير الملائم ثقافيًا إلى أهداف عامة وغير دقيقة، وتراجع جودة التكييفات الصفية والتقويمات البديلة، بل وإلى سوء مواءمة بين احتياجات الطالب والخدمات المقدّمة، خاصة عندما تُربط نتائج السلوك التكيفي ببرامج الدمج والمناهج الدراسية (Sireci, 1997; Harrison & Oakland, 2015; Sparrow, Cicchetti, & Saulnier, 2016).

وعلى الرغم من الأهمية المحورية لمفهوم السلوك التكيفي في التشخيص والتأهيل والتخطيط التربوي، إلا أن الأدوات المقنّنة المتاحة في العالم العربي ما زالت محدودة وتعتمد غالبًا على ترجمات لمقاييس أجنبية. هذه الترجمات لا تراعي دائمًا الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للبيئة العربية، مثل الأدوار الأسرية الممتدة، والممارسات الدينية، وأنماط التفاعل الاجتماعي، فضلاً عن غياب مجالات حديثة مثل التكيف التكنولوجي. هذا النقص يضعف من دقة التشخيص، ويحد من إمكانية الاستفادة من أدوات القياس في بناء خطط تربوية فردية أو برامج تدخل مبكر ملائمة.

من هنا برزت الحاجة إلى تطوير مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) كأداة عربية شاملة تغطي المدى العمري من الميلاد حتى ٢١ سنة، وتدمج الأبعاد التقليدية للسلوك التكيفي مع بعد معاصر يتمثل في المهارات التكنولوجية والتكيفية الحديثة. غير أن صلاحية استخدام هذا المقياس تعتمد على التحقق من خصائصه السيكومترية، من حيث الصدق والثبات والبناء العاملي، للتأكد من ملاءمته كأداة معيارية.

بناءً عليه، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس الآتي: **ما الخصائص السيكومترية لمقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) للفئة العمرية من الميلاد حتى ٢١ سنة؟**

أسئلـة الـدراســـة:

ينبثق عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

١- مـا مـدى اتسـاق المقيـاس الـداخلي (الثبـات) لمجـالات مقيـاس بنـدر للسـلوك التكيفـي (BABS)؟

٢- ما مدى ثبات المقياس عبر الزمن (إعادة التطبيق) وعبر المحكمين (ثبات بين المقيمين)؟

٣- ما مدى صدق المقياس بأنواعه (صدق المحتوى، الصدق التلازمي مع مقياس فاينلاند، والصدق البنائي من خلال التحليل العاملي الاستكشافي)؟

٤- هل يعكس البنـاء العـاملي للمقيـاس الأبعـاد النظريـة السـبعة التـي بُنـي عليهـا (مهـارات التواصـل، الحيـاة اليوميـة، الاجتماعيـة، الحركيـة، الأكاديميـة الوظيفيـة، الاسـتقلالية الشخصية، التكنولوجية)؟

٥- مـا مـدى ملاءمـة المقيـاس كـأداة معياريـة عربيـة يمكـن اسـتخدامها فـي البيئـات التربويـة والتشخيصية لتقدير العمر السلوكي واستخراج الفجوة النمائية؟

أهـــداف الـــدراســـــة:

تهدف الدراسة الى:

١- توثيق الخصـائص السيكومترية الأساسية لمقياس BABS في البيئة العربية، من حيث الصدق والثبات.

٢- توصيف البنية العامة للمقياس والتحقق من اتساقها مع الإطار النظري للسلوك التكيفي عبر المراحل العمرية.

٣- تقديم مؤشرات معياريـة تطبيقيـة (مثـل تحـويلات العمـر السـلوكي وملامـح الأداء) تُيسّـر الاستخدام التربوي والسريري.

٤- بيان جدوى توظيف نتائج المقياس في دعم قرارات التشخيص، وتصنيف الشدة، وبناء الخطط التربوية الفردية ومواءمة المناهج.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية

- تسد فجوة عربية في قياس السلوك التكيفي عبر أداة نابعة من البيئة وممتدة عمريًا.
- تُقدّم أدلة سيكومترية (ثبات/صدق وبناء عاملي) تعزّز مفهوم السلوك التكيفي وتوسّعه ليشمل الكفايات التكنولوجية.
- تُسهم في أدبيات القياس عبر الثقافات عبر برهنة ملاءمة/تكافؤ القياس في سياق عربي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- ترفع دقة التشخيص وتصنيف الشدة وما يترتب عليه من قرارات أهلية وخدمات.
- تدعم الخطط التربوية الفردية (IEPs) بالأهداف القابلة للقياس والمتابعة الطولية واتخاذ القرارات المبنية على البيانات.
- تحسّن مواءمة المناهج والتكييفات الصفية والتقويم البديل، وتدعم تخصيص الموارد تعليمياً وعلاجياً.

الإطار النظري:

يمثّل السلوك التكيفي ركيزة مركزية لفهم الأداء اليومي للأطفال واليافعين واتخاذ القرارات التعليمية والسريرية المتعلقة بهم. ترتكز موثوقية هذه القرارات على وجود مقاييس نفس–تربوية صادقة وثابتة، ومُكيّفة ثقافيًا لبيئة الطالب، بحيث تُترجم إلى معلومات قابلة للاستخدام في التشخيص وتصنيف الشدة، وفي تفريد المناهج والخطط التربوية الفردية .من هنا تتبلور الحاجة إلى إطار نظري يشرح المفهوم، ويوضح دور القياس في التشخيص والقرار التربوي، ويبيّن أثر المواءمة الثقافية، ثم يقدّم مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) بوصفه استجابة عربية أصيلة لهذه المتطلبات.

أولًا: مفهوم السلوك التكيفي

يُعرَّف السلوك التكيفي بأنه مجموعة المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي تمكّن الفرد من تلبية متطلبات الحياة اليومية عبر مراحل النماء .(Schalock et al., 2010) ويشمل ذلك التواصل الوظيفي، العناية الذاتية، العلاقات الاجتماعية، استخدام الموارد المجتمعية،

والمهارات الأكاديمية الوظيفية، وغيرها. وقد ترسّخ هذا التصور في الأدبيات الحديثة بوصفه إطارًا تشخيصـيًا ووظيفيًـا يتجـاوز قيـاس القـدرة العقليـة المجـردة إلـى الأداء الفعلـي فـي الحيـاة (Schalock et al., 2010).

وقد أكّد DSM-5-TRوICD-11 أن تشخيص الإعاقة الفكرية لا يقوم على معامل الذكاء وحده، بل يتطلب قصورًا موثقًا في واحد أو أكثر من مجالات السلوك التكيفي الثلاثة، مع تقدير لشدّة العجز (American Psychiatric Association, 2022; World Health Organization, 2019). هذا الربط بين المفهوم والتشخيص رسّخ الحاجة إلى أدوات قياس قادرة على تمثيل المهارات اليومية بطريقة معيارية، ومقارنة الأداء بالعمر أو الأقران.

عمليًا، يقاس السلوك التكيفي غالبًا عبر تقارير المقربين (الوالدان/المعلمون) باستخدام أدوات معيارية مثل Vineland-3وABAS-3، والتي راكمت أدلة صدق وثبات قوية في سياقات غربية (Sparrow et al., 2016; Harrison & Oakland, 2015). إلا أن نقل هذه الأدوات إلى سياقات أخرى يستلزم تحققًا صارمًا من ملاءمة المحتوى والبناء، حتى لا يُساء تقدير الأداء الوظيفي بسبب فروق ثقافية وسياقية (Hambleton, Merenda, & Spielberger, 2005).

ثانيًا: ضرورة وجود مقاييس في التشخيص وتقييم الطلاب

تُعد أدوات السلوك التكيفي حجر الزاوية في استيفاء متطلبات التشخيص المعاصر؛ إذ ترتبط مباشرةً بقرار تصنيف الشدة وتحديد الأهلية للخدمات التعليمية والعلاجية (American Psychiatric Association, 2022; Schalock et al., 2010). ومع أن السلوك يعتبرا أداءاً يومياً، إلا أنه وبدون قياس معياري يعتبر انطباعيًا، وهو ما يُضعف الثقة في القرار الطبي–التربوي.

لذلك توفر المقاييس المعيارية لغة كمية مشتركة بين المختصين، فتسمح بالاحتكام إلى درجات معيارية ومقارنات عمريّة/نمائية بدل الاعتماد على تقديرات فردية. كما تتيح إنشاء ملفات أداء فردية تُظهر نقاط القوة والاحتياج عبر الأبعاد، ما يسهل بناء خطط تربوية فردية (IEPs) دقيقة، ويقلل التحيزات الشخصية.(Sparrow et al., 2016; Harrison & Oakland, 2015)

تجدر الإشارة الى أن جودة القياس ترتبط بقدرة المدرسة على **تتبّع تقدّم الطلاب عبر الزمن** واتخاذ قرارات تستند إلى **بيانات واضحة** لا إلى الانطباع. وتبيّن دراسات القياس المرتبط بالمناهج أن **تحسّن التحصيل** يحدث عندما تتوفر **مؤشرات قياس موثوقة** تُحدَّث بانتظام وتغذّي دورة القرار التعليمي من التخطيط إلى التدخل .(Fuchs & Fuchs, 1998; Stecker, Fuchs, & Fuchs, 2005) لذا يصبح وجود **مقياس متين** شرطًا عمليًا لتحسين نواتج التعلّم ورفع كفاءة البرامج والخدمات.

ثالثًا: أثر القياس الصحيح في اتخاذ القرارات التربوية

تتأثر القرارات المتعلقة بمدى شدة الدعم، ونوع الخدمات المساندة، وأولوية التدخل، مباشرةً بدقة القياس؛ فكلما كان القياس أدق، أمكن صياغة أهداف قابلة للقياس وتحديد مؤشرات أداء واضحة ومواعيد مراجعة مناسبة .(Fuchs & Fuchs, 1998) والعكس يؤدي إلى أهداف عامة وتدخلات غير محكمة.

يشير ستيكرز وآخرون (Stecker et al., 2005) أن النظم التي تعتمد قياسات معيارية موثوقة تستطيع تعديل التدخل في الوقت المناسب (Response to Intervention) ، وتوزيع الموارد بكفاءة على الحالات الأكثر احتياجًا، ما ينعكس على نتائج التعلّم والسلوك. وهنا يُصبح القياس الصحيح رافعةً لفعالية التدريس والتقويم البديل والتكييفات الصفية.

كما يحمي القياس الجيد من سوء التعريف/التصنيف الذي قد يقيّد خبرات الطلبة ويترك آثارًا تراكمية سلبية على المسارات الأكاديمية والاجتماعية (MacMillan, Gresham, & Bocian, 1996). ومن ثَمّ، فإن الموثوقية والصدق في القياس ليستا قضية منهجية مجردة، بل شرط عدالة في الوصول للخدمات التعليمية المناسبة.

رابعًا: ضرورة توافر مقاييس تتوافق مع البيئة الثقافية للطالب

تنطلق الدقّة التشخيصية من أداة تعكس ثقافة الطالب وبيئته؛ إذ تحذّر أدبيات القياس عبر الثقافات من المقارنة بين جماعات مختلفة ثقافيًا قبل التأكد من تكافؤ القياس وثبات البنية العاملية، لأن غياب ذلك يقود إلى تحيزات في المحتوى وطريقة الاستجابة والبناء (Meredith, 1993; Millsap, 2011). وبناءً عليه، تصبح مواءمة البنود للمعاني والسياقات المحلية شرطًا سابقًا لأي استدلال تعليمي أو سريري.

وتقترح مراجع التكييف عبر الثقافات مسارًا منهجيًا واضحًا :ترجمة ثم ترجمة عكسية، يعقبها تحكيم خبراء، وتجريب ميداني لضبط الصياغة، ثم تحقق بنائي للتأكد من أن البنية النظرية تعمل بالطريقة نفسها في البيئة الجديدة .(Hambleton et al., 2005; Beaton et al., 2000) وكلما اتسعت الفروق الثقافية (مثل أنماط الأسرة الممتدة والممارسات الدينية وأشكال التفاعل اليومي)، تعاظمت الحاجة إلى بناء أداة من داخل الثقافة أو تكييفٍ عميق يتجاوز الترجمة اللغوية.

يُضاف إلى ذلك أن متطلبات الحياة المعاصرة أدخلت الكفايات الرقمية/التكنولوجية إلى صميم الأداء اليومي في الدراسة والعمل والحياة؛ الامر الذي يجعل تمثيلها مفهوميًا وبنوديًا ضرورياً داخل المقاييس. ويمكن القول إن تجاهل هذا البعد في سياق عربي يشهد تحولًا رقميًا متسارعًا يخلق فجوة بين ما نقيسه وما يعيشه المتعلم فعلًا .(Ng, 2012; van Laar et al., 2017; Spante et al., 2018) لذلك، فوجود هذه السلسلة المنهجية والتي تبدأ من شرط التكافؤ، إلى خطوات التكييف، إلى إدماج البعد الرقمي، يضمن لنا توافر مقاييس أكثر عدلًا ودقة، وتصبح قراراتنا التربوية أقرب إلى الواقع.

خامسًا: مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) بوصفه استجابة عربية أصيلة

جاء مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) استجابةً لفجوة عربية في أدوات السلوك التكيفي عبر بناء أصيل من داخل الثقافة العربية يغطي المدى العمري من الميلاد حتى ٢١ سنة، مع بنية تتألف من سبعة أبعاد: التواصل، الحياة اليومية، الاجتماعية، الحركية (كبرى/دقيقة)، الأكاديمية الوظيفية، الاستقلالية الشخصية واتخاذ القرار، والمهارات التكنولوجية. وقد صيغت ٤٦٢ بندًا بواقع ثلاثة بنود لكل سنة لضمان التتابع النمائي والاتساع البنيوي.(BABS Manual, 2025)

يعتمد BABS مقياس تقدير ثلاثي (٠=لا يؤدي، ١=أحيانًا/بمساعدة، ٢=باستقلالية)، مع جداول تحويل إلى أعمار سلوكية واشتقاق الفجوة النمائية؛ ما ييسّر التفسير العملي لنتائج الطالب في العيادة والمدرسة .وقد بُنيت أدلة الصدق والثبات عبر تحكيم خبراء، وتطبيق ميداني واسع، وتحليلات عامليّة تدعم البنية السباعية المتوقعة.(BABS Manual, 2025; cf. Sparrow et al., 2016)

يختلف BABS مفاهيميًا عن الأدوات الكلاسيكية بإدراج بُعد تكنولوجي/رقمي مُصمَّم على ضوء الأدبيات الحديثة حول الكفايات الرقمية لدى الناشئة(Ng, 2012; van Laar et al., 2017) ،

مع مواءمة بنود هذا البعد للبيئة العربية (سلوك رقمي آمن، مهام تقنية وظيفية، تواصل تقني). بهذا يوفّر المقياس مرجعية معيارية عربية تُسند قرارات التشخيص وتصنيف الشدة، وتُغذّي الخطط التربوية الفردية وتفريد المناهج ببيانات صالحة وثابتة.

الدراسات السابقة:

تهدف الدراسات السابقة الى تأطير موضوع السلوك التكيفي ووضعه في سياقه العلمي والمهني؛ بهدف التعريف بأهم المقاييس العالمية خصوصًا Vineland وABAS وأدلتها السيكومترية، وتستعرض ما أُنجز عربيًا من ترجمات/تقنينات محلية وحدودها. وتهدف المراجعة إلى إبراز ما تتفق عليه الأدبيات حول مركزية القياس المعياري في التشخيص وتخطيط الخدمات، والكشف عن الفجوات القائمة عربيًا (غياب مرجعية معيارية عابرة للدول والفئات، والحاجة لبرهنة تكافؤ القياس وإدماج المهارات التكنولوجية). كما تُوفّر هذه الدراسات مرجعًا مقارنًا لاختيار منهجية التحقق (الثبات، الصدق، التحليل العاملي) وتحديد الأدوات المساندة، وتُسهم في اشتقاق فرضيات واضحة وتبرير اعتماد BABS بوصفه استجابةً عربية أصيلة تُسدّد تلك الفجوات وتدعم القرارات التشخيصية والتربوية. من أهم هذه الدراسات ما يلي:

١- العتيبي، بندر بن ناصر (٢٠٠٤) – «الخصائص السيكومترية لصورة سعودية من مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي: دراسة استطلاعية.»

- **موضوع الدراسة:** فحص الصدق والثبات للصورة السعودية الأولية من فاينلاند تمهيدًا للتقنين الواسع.
- **الأداة:** مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (نسخة سعودية أولية).
- **العينة:** عيّنة سعودية متنوّعة الأعمار/المناطق
- **أبرز النتائج :**دلائل أولية داعمة لصدق المحتوى واتساق القياس في البيئة السعودية.

٢- العتيبي، بندر بن ناصر (٢٠٠٥) – «مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي: المعايير السعودية".

- **موضوع الدراسة:** استخراج **المعايير السعودية** بعد مواءمة بنود المقياس ثقافيًا؛ إعداد جداول تفسير معيارية لاستخدام مدرسي/عيادي.

- **الأداة:** فاينلاند (نسخة معدّلة ثقافيًا).
- **العينـة:** تقارير منشورة تشير إلـى تقنين واسع وتمثيل منـاطقي؛ يُستفاد منهـا فـي تفسير الدرجات وتطبيقات المدارس والعيادات.
- **أبـرز النتـائج:** ثبات وصدق مناسبين، وتوفير جداول معياريـة تدعم اتخاذ القرار التربوي (أهلية وخدمات).

٣- عبـد القـادر، سـي؛ بيرتـي، د؛ بركـات، أ؛ محاميـد، ف. (٢٠٢٠). التحقّـق مـن النسـخة العربيـة لمقياس فاينلاند للسلوك التكيفي – الإصدار الثاني (Vineland-II) في السياق الفلسطيني.

Abd El Qadir, C., Berte, D. Z., Barakat, A., & Mahamid, F. A. (2020). Validation of the Vineland Adaptive Behavior Scale in Arabic Language within a Palestinian Context.

- **موضوع الدراسة :**اختبار صلاحية النسخة العربية من Vineland-II في بيئة فلسطينية.
- **الأداة** Vineland-II **:**(عربي) مع مقارنة ببوورتِج.(Portage)
- **العينة:** مجموعتان (٢–٩ سنوات): عالية الخطورة (N=26) وضابطة.(N=30)
- **أبـرز النتـائج:** مناسبة النسـخة العربيـة لقيـاس السـلوك التكيفـي واللاتكيفـي فـي السـياق الفلسطيني، مع توصية بتوسيع التقنين.

٤- إمام، م.؛ السليماني، هـ.؛ عمارة، إ.؛ النبهاني، ر .(2019) .فحص البناء العاملي والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس ABAS-3في سلطنة عُمان.

Emam, M. M., Al-Sulaimani, H., Omara, E., & Al-Nabhany, R. (2019). Psychometric properties and factor structure of the Arabic version of the ABAS-3 (Teacher Form) in Oman.

- **موضوع الدراسة:** خصائص ABAS-3 (نموذج المعلّم – عربي) لدى أطفال ذوي إعاقة ذهنية.
- **الأداة:**.ABAS-3 Teacher Form (Arabic) **:**
- **العينة** ٥–١٤ سنة (N=410)
- **أبرز النتائج:** ثبات مرتفع، وبناء عاملي مناسب، و**تكافؤ قياس بين الجنسين؛** صلاحية استخدام مهني في السياق العُماني.

٥- فارمر، سي. وآخرون .(2020) التوافق بين مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي – الإصدار الثاني (Vineland-II) والإصدار الثالث.(Vineland-3)

Farmer, C., et al. (2020). Concordance between the Vineland-II and Vineland-3 adaptive behavior scales.

- **موضوع الدراسة:** مدى **التوافق/الفروق** بين الإصدارين الثاني والثالث في العيّنات منخفضة القدرة.
- **الأداة** Vineland-II & Vineland-III **:** (المقابلة الشاملة).
- **العينة** N=106 **:**مقدّم رعاية؛ إدارتان بفاصل ≥٧ أيام.
- **أبرز النتائج :انخفاض منهجي** في درجات Vineland-3 مقارنة بـ Vineland-II 77% (كانت درجات ABC أقلّ على Vineland-3)؛ توصية بالحذر عند المقارنة عبر الإصدارات.

٦- باندولفي، ف.; ماجيار، سي. آي .(2021) .البنية العاملية وقابلية تفسير مجالات مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي – الإصدار الثالث (Vineland-3) لدى الفئة العمرية 11–20سنة.

Pandolfi, V., & Magyar, C. I. (2021). Factor structure and interpretability of the **Vineland-3** domains in individuals aged **11–20** years.

- **موضوع الدراسة:** اختبار **الصدق البنائي/البنية العاملية** لدرجات المجالات في Vineland-3لدى اليافعين.
- **الأداة**.Vineland-3
- **العينة:** تحليلات على مصفوفات العيّنات القياسية لكل نموذج.
- **أبرز النتائج:** دعم أقوى للدرجة المركّبة العامة (ABC) مقارنة ببعض الدرجات المجالية؛ توصية بتفسير المجالات بحذر داخل بروتوكول **متعدد الطرق/المصادر**.

٧- شونمايكرز، د. هـ. وآخرون .(2024) مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي – الإصدار الثالث-(Vineland-3)كمؤشّر للمخرجات في مرض تلاشي المادة البيضاء .(Vanishing White Matter)

Schoenmakers, D. H., et al. (2024). Vineland-3 as an outcome measure in Vanishing White Matter disease.

- **موضوع الدراسة :**فائدة Vineland-3 لقياس المخرجات الوظيفية في اضطراب عصبي نادر.

- **الأداة**) Vineland-3 **:**مقابلة/تقارير مقدّمي الرعاية.
- **العينة**: N=64
- **أبرز النتائج :**أظهر Vineland-3 **جدوى** في توصيف القصور الوظيفي اليومي؛ دعوة لدراسات طولية لتتبّع التغير.

٨- كات، أ. ج.، وآخرون .(2025) قيم النمو (GSV) في مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي – الإصدار الثالث (Vineland-3) والاستعداد للتجارب السريرية في اضطراب .SCN2A

Kaat, A. J., et al. (2025). Growth Scale Values (GSV) in the Vineland-3 and readiness for clinical trials in SCN2A.

- **موضوع الدراسة:** خصائص **GSVs** واستخدامها كمؤشر حسّاس للتغيّر داخل الشخص في الاضطرابات الجينية العصبية.(SCN2A)
- **الأداة:** Vineland-3 (Growth Scale Values)
- **العينة** : N=65 **:**من ٧ دول.
- **أبرز النتائج:** ثبات داخلي/إعادة تطبيق/اتفاق مقيمين **ممتاز** لـGSV ، مع قضايا أرضية ببعض المجالات؛ دعم استخدام GSV كتقييم نتائج في التجارب السريرية.

٩- كيرينكو، ي.; بروكوبياك، أ.; وودزينسكي، م .(2024) .متنبئات السلوك التكيفي لدى اضطراب طيف التوحّد باستخدام مقياس .ABAS-3

Kirenko, J., Prokopiak, A., & Wodziński, M. (2024). Predictors of adaptive behavior in autism spectrum disorder using the ABAS-3.

- **موضوع الدراسة:** تحديد متنبئات الأداء التكيفي كما يراها الوالدان والمعلّمون.
- **الأداة** ABAS-3 **:**(نماذج أولياء الأمور/المعلّمين)
- **العينة** :N=99 **:**– بولندا.
- **أبرز النتائج :**اختلاف المتنبئات باختلاف المقيم، مع دعم واضح لاستخدام ABAS-3 كمُدخلٍ لصناعة القرار التربوي/العلاجي.

١٠- فارمر، سي.، وآخرون .(2018) تصنيف وتوصيف مسارات نمو السلوك التكيفي طوليًا لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد.

Farmer, C., et al. (2018). Classification and characterization of longitudinal trajectories of adaptive behavior growth in children with autism spectrum disorder.

- **موضوع الدراسة: مسارات النمو** في الأداء التكيفي من الطفولة المبكرة حتى المدرسة.
- **الأداة :**مقياس معياري للسلوك التكيفي (مؤشر معياري إجمالي).
- **العينة** : N=406
- **أبرز النتائج:** نماذج نمو مختلطة تُظهر **تغايرًا ملحوظًا** في المسارات، وبعض المجموعات تُظهر تباطؤًا نسبيًا؛ إبراز أهمية القياس المتكرر لاتخاذ القرار.

خلاصة الدراسات السابقة والفجوة البحثية:

تجتمع الدراسات على أن مقاييس السلوك التكيفي تمثّل أداةً أساسية للتشخيص وتخطيط الخدمات التعليمية والعلاجية، وأن الاعتماد على درجات معيارية أدقّ من الانطباعات الفردية. كما تتفق على توافر خصائص سيكومترية جيّدة عمومًا لهذه المقاييس (ثبات وصدق) في صورها العالمية والعربية المكيَّفة، وعلى جدواها في المتابعة ورصد التغيّر، سواء في التعليم العام أو في التربية الخاصة. لكن هذه الأدبيات لم تجب بما يكفي عن:

- الحاجة إلى مقياس عربي أصيل مبني داخل الثقافة (لا ترجمة فقط) ومُقنّن على مدى عمري كامل.
- إضافة بعد تكنولوجي/رقمي بوصفه كفاية تكيفية معاصرة ذات أثر مدرسي/أسري.
- برهنة تكافؤ القياس (الجنس/العمر) لضمان عدالة المقارنة.
- جداول معيارية عربية تُتيح العمر السلوكي والفجوة النمائية للاستخدام المدرسي والسريري.

لذلك فإن إسهام الدراسة الحالية يظهر في:

- تقديم مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) كمقياس عربي أصيل يغطي ٠–٢١ سنة بسبعة أبعاد، منها البعد التكنولوجي.

- توثيـق الثبـات (داخلي/إعـادة تطبيـق/بين المقيمـين) والصـدق (محتـوى/تلازمي مـع Vineland/بنائي عبر EFA)
- اختبار أولي لـ تكافؤ القياس عبر الجنس/الشرائح العمرية.
- إنتـاج جـداول معياريـة وقيـاس للعمـر السـلوكي واشـتقاق الفجـوة النمائيـة لـدعم قـرارات التشخيص، والبرنامج التربوي الفردي، ومواءمة المناهج.

إجـــراءات الـــدراســـة:

تصميـم الـدراســـة:

دراسة سيكومترية مقطعية للتحقق من خصائص مقياس بندر للسلوك التكيفي (BABS) في بيئة عربية. تركّز الدراسة على:

١- بناء/تنقيح البنود وصدق المحتوى.

٢- الثبات بأنواعه (داخلي، إعادة التطبيق، بين المقيمين).

٣- الصدق تلازمي مع مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، وبنائي عبر التحليل العاملي الاستكشافي.

أولا: مـراحـل بنـاء المقيـاس وتنقيحـه

١- بنـــاء بنـــود المقيـــاس:

تمّت صياغة البنود بالاستعانة بمراجع ومقاييس نمائية ومعيارية معروفة لضبط التتابع العمري والبناء المفاهيمي دون نقلٍ حرفي، ومنها: Vineland-3، ABAS-3، Portage Guide to Early Education، Denver II، Bayley Scales (III/IV)، Battelle Developmental Inventory (BDI-2)، وPEDI-CAT، إضافةً إلى قوائم المهارات الحياتية في مناهج التربية الخاصة. استُخدمت هذه المراجع لتحديد «مهارات أساسية» لكل مرحلة، ثم صيغت بنود عربية تراعي السياق الثقافي (الأدوار الأسرية، الأعراف الاجتماعية، والاستخدامات الرقمية الشائعة كالتواصل الآمن والخدمات الإلكترونية)، مع ضبطها على سلم ثلاثي. (٠-١-٢)

٢- تحكيم الخبراء (صدق المحتوى):

عُرضت الصياغة الأولى على لجنة من ١٠ خبراء (قياس نفسي/تربية خاصة/ميدان مدرسي–عيادي)، وتم تعديل البنود وفق الملاحظات التي تكرّرت حول: وضوح الصياغة واللغة اليومية، الملاءمة الثقافية، ازدواجية المحتوى، وترتيب الصعوبة عمريًا. شملت التعديلات: إعادة صياغة عبارات غير واضحة، نقل بعض البنود لعمرٍ أدنى/أعلى أو لبُعدٍ أشدّ مناسبة، حذف البنود المتداخلة أو ذات الأمثلة غير العامة، وإضافة أمثلة إجرائية قصيرة في البُعد التكنولوجي (سلامة رقمية، بحث معلوماتي وظيفي). نتج عن ذلك نسخة مُنقّحة جاهزة للتجريب.

٣- الدراسة الأولية المحدودة (Pilot)

تم إجراء تجريب أولي على عيّنة قوامها ٥٠ مفحوصًا موزّعين عبر الشرائح العمرية الخمس (٠–٢، ٣–٥، ٦–١١، ١٢–١٥، ١٦–٢١) ومن جنسين، مع تمثيل للعاديين وذوي الإعاقات. استُخدم التجريب للتأكد من سلامة البنود (وضوح، زمن التطبيق، قابلية التقدير)، ولمراجعة سلوك البنود سريعًا (بنود أرضية/سقف، البنود الأقل تمييزًا). بناءً على النتائج، أُجريت تعديلات طفيفة وثُبّتت قواعد البدء/الإيقاف المقترحة، لتُعتمد الصيغة النهائية للتطبيق الرئيس على عينة الدراسة.(N=480)

ثانيا: أداة الدراسة: مقياس بندر للسلوك التكيفي(BABS)

- **النطاق العمري:** من الميلاد حتى ٢١ سنة.
- **عدد الأبعاد:** ٧ أبعاد رئيسة (التواصل، الحياة اليومية، الاجتماعية، الحركية، الأكاديمية الوظيفية، الاستقلالية واتخاذ القرار، المهارات التكنولوجية/التكيفية).
- **عدد البنود:** ٤٦٢ بندًا (بمعدل **٣ بنود لكل سنة** في كل بُعد).
- **سلم التقدير:** (٠) = لا يؤدي؛(١) = أحيانًا/بمساعدة؛ (٢) = دائمًا/باستقلال.
- **مصادر التقدير:** تقارير الأسرة/المعلم والملاحظة المنظمة وفق الدليل.

جـــــدول (١)

بنية الأبعاد، نطاق الأعمار، وعدد البنود

رقم	اســم البعـــد	نطاق الأعمار	بنود لكل سنة	إجمالي البنود
1	مهارات التواصل	٠ – ٢١ سنة	3	66
2	مهارات الحياة اليومية	٠ – ٢١ سنة	3	66
3	المهارات الاجتماعية	٠ – ٢١ سنة	3	66
4	المهارات الحركية (كبرى/دقيقة)	٠ – ٢١ سنة	3	66
5	المهارات الأكاديمية الوظيفية	٠ – ٢١ سنة	3	66
6	الاستقلالية الشخصية واتخاذ القرار	٠ – ٢١ سنة	3	66
7	المهارات التكنولوجية/التكيفية الحديثة	٠ – ٢١ سنة	3	66
—	الإجمالي	—	—	462

ثالثا: إجراءات التطبيق وضبط الجودة

- تم تدريب المقيمين على الدليل وخطوات التطبيق (جلسة تدريبية موجزة + أمثلة تطبيقية).
- تطبيق فردي مع المستجيب (٢٠–٤٠ دقيقة بحسب العمر وعدد البنود المفعَّلة).
- **البيانـات المفقـودة:** إذا تجـاوزت المفقودات ١٠٪ فـي بُعد مـا تُستبعد الدرجـة لـذلك البُعد؛ ومـا دون ذلك يُعالج بتحليل **القائمة الكاملة** أو **الإكمال الاحترازي** وفق الدليل (مع توثيق النسبة).
- تدقيق إدخال البيانات (مراجعة مزدوجة) وفحص القيم الشاذة (Outliers) على مستوى الأبعاد.

رابعـاً: مجتمـع الـدراسـة والعينـــة

شمل مجتمع الدراسة الاعمار من ٠–٢١ سنة الملتحقين ببيئات تعليمية وخدماتية متنوعة (مدارس عامة/أهلية، مراكز تأهيل، عيادات) في عدة مناطق داخل المملكة. اختيرت العينة بطريقة ملاءمة طبقية بهدف تمثيل الجنسين والشرائح العمرية الكبرى، مع مراعاة تنوع المناطق الجغرافية.

تضمنت معايير الإدراج: أن يكون عمر المفحوص ضمن النطاق (٠–٢١)، وأن يكون لدى المُجيب (ولي أمر/معلم) معرفةٌ موثوقة بسلوك المفحوص لمدة أكثر من ٦ أشهر، وتوقيع الموافقة على التطبيق. وشملت معايير الاستبعاد: البيانات الناقصة جوهريًا، أو عدم القدرة على توفير تقدير موثوق للبنود، أو رفض المشاركة. بلغ حجم العيّنة النهائي ٤٨٠ = N مفحوصًا، مع عينات فرعية مخططة لاختبارات الثبات (إعادة التطبيق، اتفاق المقيمين) . وفيما يلي جداول العينة ومجتمع الدراسة.

جـــدول (٢)

خصـائـص عـامـة للعينـــة

المـؤشـــر	القيمـــــة
حجم العينة(N)	480
متوسط العمر (سنة)	11.8
الانحراف المعياري للعمر (سنة)	5.5
الوسيط (سنة)	12.2

يقدّم الجدول لمحة رقمية عن العينة؛ بحيث يشير الى المتوسط (١١.٨ سنة) يوضح الميل العام للأعمار، والوسيط (١٢.٢ سنة) يقلّل أثر القيم المتطرفة ويؤكد تمركز العينة في بدايات المراهقة. الانحراف المعياري (٥.٥) يشير إلى تباين مناسب يتيح اختبارات فروق بين الشرائح. تُستخدم هذه المؤشرات في توصيف العينة وفي التأكد من افتراضات بعض التحليلات (مثل التوزيع والتماثل).

جـــدول (٣)

تـــوزيـــع الشـــرائـــح العمـــريـــة

الشريحة العمرية	العـــدد	النسبـــــة%
٠-٣	٢٣	٤,٨
٤-٦	٧٥	١٥,٦
٧-١١	١١٥	٢٤,٠
١٢-١٥	١٠٨	٢٢,٥
١٦-٢١	١٥٩	٣٣,١
الإجمالي	٤٨٠	١٠٠,٠

يعتمد هذا الجدول على تحويل العمر إلى أشهر ثم تجميعه في شرائح نمائية واقعية. يَظهر تمثيلٌ أعلى للشريحتين ٢١–١٦ و١١–٧، ما يدعم تحليل الفروق النمائية عبر الطفولة المتأخرة والمراهقة. هذا التوزيع يفيد في:

١– مقارنة الأداء التكيفي بين الشرائح.

٢– التحكم الإحصائي بالعمر عند اختبار الصدق/الثبات.

٣– ضمان تناظر كافٍ في أحجام المجموعات للمقارنات.

جـــدول (٤)

تـــوزيـــع الجنـــــس

الفئـــة	العـــدد	النسبـــة%
إناث	٢٤١	٥٠,٢
ذكور	٢٣٩	٤٩,٨
الإجمالي	٤٨٠	١٠٠,٠

يُظهر الجدول توازنًا شبه تام بين الذكور والإناث، وهو أمر مهم لضمان عدالة المقارنات بين الجنسين وتقليل تحيز العينة. يسهِّل هذا التوازن إجراء اختبارات تكافؤ القياس وتحليل تفاعلات العمر × الجنس دون الحاجة إلى ترجيح الأوزان.

جـــدول (٥)

التـوزيـع الجغـرافـي (المنـاطـق/المـدن)

المنطقة/المدينة	العدد	النسبة%
الوسطى	١٠٥	٢١,٩
الشرقية	١٠٣	٢١,٥
الشمالية	٩٧	٢٠,٢
الغربية	٩٣	١٩,٤
الجنوبية	٨٢	١٧,١
الإجمالي	٤٨٠	١٠٠,٠

يبيّن الجدول تمثيل العينة عبر مناطق المملكة المختلفة، بما يضمن تنوعًا مكانيًا معقولًا في مصادر البيانات (مدارس/مراكز/عيادات). هذا التنوع يقلّل أثر التحيز المكاني ويُحسّن قابلية التعميم داخل البيئة المحلية.

خامسًا: التحليلات الإحصائية (Statistical Analyses)

١- الثبات (Reliability)

- ألفا كرونباخ (Cronbach's α) لكل بُعد والدرجة الكلية مع فواصل ثقة ٩٥%.
- أوميغا (McDonald's ω) كفحص إضافي لاتساق البنية.
- إعادة التطبيق (٢,١) بفاصل الزمني (٢–٤ أسابيع).
- الثبات بين المقيمين.κ Cohen's

٢- صدق المحتوى (Content Validity)

- نسبة المحكّمين وفهرس ملاءمة المحتوى لبنود/مجالات المقياس.

٣- الصدق التلازمي (Convergent/Concurrent Validity)

- ارتباط بيرسون (Pearson's r) بين الدرجة الكلية/المجالية في BABS ونظيرتها في Vineland(عينة فرعية).

٣- الصدق البنائي – التحليل العاملي الاستكشافي (Construct Validity – EFA)

- ملاءمة العيّنة KMO :واختبار .Bartlett's Test of Sphericity
- الاستخراج Principal Axis Factoring (PAF) :أو .Maximum Likelihood

٤- تحليل البنود (Item Analysis)

- ارتباط البند–المجموع المصحَّح.(Corrected item–total r)
- فحص أرضية/سقف وتوزيعات الاستجابات (٢/١/٠) للبنود.

٥- التحليلات الوصفية (Descriptives)

- المتوسطات، الانحرافات المعيارية، الوسيط.
- **الفروق بين المجموعات (Group Comparisons)**

نتـائـج الــدراســة:

السؤال الأول: ما مدى اتساق المقياس الداخلي (الثبات) لمجالاتBABS ؟

للإجابة عن سؤال الاتساق الداخلي، جرى تقدير معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's α) لكل بُعد من أبعاد المقياس وللدرجة الكلية اعتمادًا على عينة التطبيق الرئيس .(N=480) كما تم مراعاة المعايير التفسيرية الشائعة ($\alpha \geq .90$ =) ممتاز، ٨٠٠–٨٩٠ = جيّد جدًا، ٧٠٠–٧٩٠ = مقبول)، ورُوجعت ارتباطات البند–المجموع المصحّحة لضمان استقامة سلوك البنود داخل كل بُعد وعدم وجود بنود ضعيفة منهجيًا. وتُعد قيم α المرتفعة مؤشرًا على تجانس البنود وموثوقية التقدير داخل البُعد الواحد، ما يُطمئن لاستخدام الدرجات في التحليلات اللاحقة واتخاذ القرارات التربوية/التشخيصية. وفيما يأتي عرض موجز للنتائج.

جـــدول(٦)

معاملات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) عبر الأبعاد

البُعـد	عـدد البنـود	αكـرونبـاخ	الحكـم
التواصل	66	0.89–0.94	ممتاز
الحياة اليومية	66	0.89–0.94	ممتاز
الاجتماعية	66	0.89–0.94	ممتاز
الحركية (كبرى/دقيقة)	66	0.89–0.94	ممتاز
الأكاديمية الوظيفية	66	0.89–0.94	ممتاز
الاستقلالية واتخاذ القرار	66	0.89–0.94	ممتاز
التكنولوجية/التكيف الرقمي	66	0.89–0.94	ممتاز
الدرجة الكلية	462	0.89–0.94	ممتاز

تشير قيم ألفا كرونباخ الواقعة بين ٠.٨٩–٠.٩٤ إلى اتساق داخلي مرتفع جدًا عبر جميع الأبعاد والدرجة الكلية، بما يعكس تجانس البنود داخل كل بُعد ويدعم موثوقية المقياس في التقدير. وفق القواعد الإرشادية، تُعد القيم ≥ ٩٠٠ ممتازة و**≥ ٨٠٠ جيّدة جدًا**؛ وعليه فنتائج BABS تقع في المجال الممتاز، ما يسمح بالاعتماد عليه في التحليلات اللاحقة والتطبيقات التربوية/التشخيصية.

السؤال الثاني: ما مدى ثبات المقياس عبر الزمن وعبر المقيمين؟

للتحقق من ثبات المقياس مع مرور الوقت، أعدنا تطبيقه على المجموعة نفسها بعد نحو أسبوعين، ثم قارنا النتائج فوجدناها متقاربة بشكل ملحوظ. وللتأكد من ثباته بين المقيمين، طبّقه مُقيِّمان مستقلان على الحالات نفسها، وكانت تقديراتهم متشابهة إلى حد كبير. تعني هذه النتائج أن المقياس يعطي نتائج مستقرة عند إعادة القياس، ومتسقة بغضّ النظر عن الشخص الذي يجري التقدير. عمليًا، يمكن الاعتماد عليه في المتابعة الدورية ورصد التغيرات واتخاذ قرارات تعليمية وعلاجية مبنية على نتائج موثوقة.

جـــدول (٧)

ثبات إعادة التطبيق (Test–Retest) وثبات بين المقيمين(Inter-Rater)

المؤشِّـر	الإجـــراء	الإحصاء	الحكم
إعادة التطبيق	إعادة تطبيق BABS بعد فاصل زمني أسبوعين	r = 0.87	ثبات زمني جيّد
اتفاق بين المقيمين	تطبيق المقياس من مُقَيِّمَين مختلفين على نفس المفحوصين	Kappa = 0.84	اتفاق قوي

يدل ارتباط إعادة التطبيق (r=0.87) على استقرار زمني مرتفع لدرجات المقياس؛ أي أن تقديرات الأداء التكيفي لا تتأثر كثيرًا بعامل الزمن القصير، وهو ما يدعم موثوقية القياس عند المتابعة وإعادة التقييم. كما يُظهر اتفاق المقيمين (Kappa=0.84) أن نتائج BABS متسقة بين المُقَيِّمين عند تطبيقه وفق دليل الإجراء، ما يعزّز الاعتمادية العملية للمقياس في البيئة المدرسية/الإكلينيكية.

السؤال الثالث: ما مدى صدق المقياس بأنواعه (المحتوى، التلازمي مع فاينلاند، البنائي)؟

للإجابة على هذا السؤال، تم التحقق من صدق المقياس بثلاث طرق مكملة. أولًا: صدق المحتوى، حيث عُرضت البنود على خبراء مختصين للتأكد من ملاءمتها اللغوية والثقافية وتم تعديل ما يلزم قبل التطبيق. ثانيًا: الصدق التلازمي، إذ قارنّا درجات المقياس مع درجات مقياس فاينلاند لدى العينة نفسها، فظهرت علاقة قوية تدل على أن الأداة الجديدة تسير في الاتجاه نفسه مع أداة مرجعية معروفة. ثالثًا: الصدق البنائي، فحصنا طريقة تجمّع البنود ووجدنا أنها تتكوّن

عمليًا من سبعة مجالات واضحة كما خُطِّط لها. تعني هذه النتائج أن المقياس يقيس ما صُمِّم لقياسه، ويمكن الاعتماد على درجاته في التفسير واتخاذ القرار.

جـــــــدول (٨)

صـدق المحتـوى لمقيـــاسBABS

الإجـراء	التفـاصيـل المطبَّقـة
مصدر البنود	مراجعة أدوات/مراجع نمائية عالمية) منها فاينلاند، AAMRللسلوك التكيفي، بايلي للنمو لضبط التتابع النمائي والتمثيل المجالي .
طريقة التحكيم	عرض البنود على محكّمين متخصصين لتقدير تمثيلها وملاءمتها لكل بُعد .
المؤشر الكمي المستخدم	نسبة المحكّمين (CVR) للتحقق من ضرورة/ملاءمة البند .
النتيجة العامة	معظم البنود ضمن الحد المقبول إحصائيًا وفق(CVR قبول محتوى البنود)

كيف حصلنا على الدليل؟ صيغت البنود بعد مراجعة نمائية منهجية لأدوات عالمية مرجعية ثم عُرضت على محكّمين متخصصين لتقدير تمثيلها لأبعاد السلوك التكيفي، واستُخدم مؤشر CVRلإثبات ضرورة البنود؛ وقد جاءت غالبية البنود ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا، ما يدعم صدق المحتوى للمقياس .

جـــدول (٩)

الصـدق التـلازمـي مـع مقيـاس فـاينـلانـد

الإجـراء	التفـاصيـل المطبَّقـة
الأداة المرجعية	Vineland Adaptive Behavior Scale(نسخة محكَّمة/معتمدة)
طريقة الفحص	احتساب معامل ارتباط بين الدرجة الكلية لـ BABS ودرجة فاينلاند .
النتيجة	r = 0.81 (علاقة موجبة مرتفعة) .
الاستنتاج	تلازم مرتفع مع أداة قياس معيارية، يدعم صحة الاستدلال بنتائج .BABS

كيف حصلنا على الدليل؟ أُخذت عيّنة محكَّمة طُبّق عليهاBABS و Vinland، ثم حُسب الارتباط بين الدرجات الكلية؛ ظهر ارتباط مرتفع (r=0.81) بما يبيّن أن BABS يقيس بناءً قريبًا من الأداة المرجعية ويُسند صدق التلازم.

جـــــدول (١٠)

الصدق البنائي (التحليل العاملي الاستكشافي) لمقياسBABS

الإجراء	التفاصيل المطبَّقة
العيّنة	N = 480حالة للتحليل العاملي الاستكشافي.
ملاءمة البيانات	KMO = 0.91؛ واختبار Bartlettدالٌ إحصائيا (صلاحية استخدام التحليل العاملي).
النتيجة العاملية	ظهور سبعة عوامل واضحة تمثل أبعاد المقياس النظرية.
معيار التحميل	معظم التحميلات ≥ ٠.٤٠ على عواملها المقصودة.

كيف حصلنا على الدليل؟ أُجري تحليل عاملي استكشافي على عيّنة كبيرة (N=480) بعد التأكد من ملاءمة العيّنة (KMO)مرتفع ودلالة .(Bartlett) أسفر التحليل عن سبعة عوامل متمايزة تعكس الأبعاد النظرية للمقياس، مع تحميلات كافية (≥0.40) لمعظم البنود، ما يبرهن على صدق البناء واتساقه مع النموذج النظري.

السؤال الرابع: هل يعكس البناء العاملي للمقياس الأبعاد النظرية السبعة؟

للتحقق من اتساق البنية التجريبية مع الأبعاد النظرية السبعة، أُجري تحليل عاملي استكشافي (EFA) على عينة التطبيق الرئيس.(N = 480) أظهرت المؤشرات ملاءمة ممتازة للبيانات (KMO = 0.91) ودلالة اختبار Bartlett، بما يُبرِّر استخلاص العوامل. أسفر الاستخلاص مع تدويرٍ مائل عن سبعة عوامل واضحة تتوافق مع الأبعاد النظرية المقصودة. وجاءت تحميلات معظم البنود ≥ ٤٠. على عواملها المستهدفة مع تجاوزات محدودة، بما يدعم صدق البناء للمقياس.

جـــدول (١١)

تـــوافـق البنـــاء العاملـي مـع الأبعـاد النظـريـة السبعـــة

العامل/البُعد النظري	نتيجة التحليل العاملي الاستكشافي	ملاحظة على التحميلات
التواصل	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
الحياة اليومية	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
الاجتماعية	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
الحركية (كبرى/دقيقة)	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
الأكاديمية الوظيفية	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
الاستقلالية الشخصية/اتخاذ القرار	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.
التكنولوجية	عامل مستقل ومتّسق مع البعد النظري	أغلب البنود ≤ ٤٠.

"أغلب البنود ≤ ٤٠. "تعني أن معظم بنود كل بُعد حملت بقوة على عاملها المقصود بعد التدوير (غالبًا المائل)، أي تتمركز نظريًا حيث نتوقعها.

يُظهر الجدول توافقًا قويًا بين البنية العاملية المستخرجة والأبعاد النظرية السبعة؛ إذ تكوّنت عوامل متمايزة لكل بُعد. تمركزت البنود على عواملها المقصودة مع تحميلات ≤ ٤٠. في معظمها، ما يدعم صلاحية التمثيل لكل مجال ووضوح حدوده. قلّة التجاوزات (cross-loadings) تعني تمييزًا بنائيًا جيدًا بين الأبعاد، فتقلّ احتمالات التباس التفسير بين المجالات. عمليًا، تتيح هذه البنية قراءة مخطط نمائي دقيق وتحديد نقاط القوة والاحتياج لكل مفحوص، بما يدعم توجيه الأهداف والتدخلات الخاصة بكل بُعد، الامر الذي يعزّز صدق البناء واعتماد المقياس في تفسير الدرجات على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية.

السؤال الخامس: ما مدى ملاءمة المقياس كأداة معيارية عربية لتقدير العمر السلوكي واستخراج الفجوة النمائية؟

يختبر هذا السؤال ملاءمة BABS كأداة عربية عملية لتقدير العمر السلوكي واستخراج الفجوة النمائية على المستويين الكلي والمجالي. تُحوَّل الدرجات الخام عبر جداول تحويل داخلية

مشتقة من بيانات الدراسة إلى عمر سلوكي (بالأشهر)، ثم تُحسب الفجوة وفق المعادلة :الفجوة = العمر الزمني - العمر السلوكي مع إطار تفسيري بنطاقات وصفية. تتيح هذه الآلية إعداد تقارير معيارية تدعم القرار التربوي/الإكلينيكي (تحديد مستوى الدعم، صياغة الأهداف الفردية، متابعة التقدم) ضمن سياقٍ ثقافي عربي ملائم. فيما يلي عرض للمؤشرات الملائمة التطبيقية.

جـــــدول (١٢)

مؤشرات الملاءمة التطبيقية لمقياسBABS

المؤشـــر	ما المتاح في المقياس/الدليل	ماذا يتيح عمليًا في المدرسة/العيادة	ملاحظات منهجية
تحويل الدرجات الخام إلى عمر سلوكي (بالأشهر)	جداول تحويل داخلية مشتقة من بيانات الدراسة لكل بُعد والدرجة الكلية	اشتقاق عمر سلوكي يُقارَن مباشرةً بالعمر الزمني	تمثل تقنينًا داخليًا لعينة الدراسة؛ ليست معايير وطنية بعد
حساب الفجوة النمائية	معادلة صريحة :الفجوة (بالأشهر) = العمر الزمني – العمر السلوكي	تحديد اتجاه الفجوة (موجب=تأخر، سالب=تفوق)، وتقدير حجمها بالأشهر	تُحسَب على المستوى الكلي وعلى الأبعاد لاصطياد مواطن القوة/الاحتياج
تفسير الفجوة وتصنيفها	حدود تفسيرية داخلية للفجوة (نطاقات بالاشهر) مدمجة في الدليل	ترجمة الفجوة إلى مستوى دعم تربوي (طبيعي/بسيط/متوسط/ شديد)	يمكن تعديل الحدود لاحقًا مع التقنين المعياري الأوسع
نماذج التقرير والتوظيف التربوي	قوالب تقرير فردي، ومُلحق توجيهي لاتخاذ القرار	توحيد قراءة النتائج ووضع أهداف تعليمية/تأهيلية ومتابعة التقدم	تدعم الاتساق بين الأخصائي/المعلّم وولي الأمر
الملاءمة للمجالات السبعة	تغطية تواصل، حياة يومية، اجتماعية، حركية، أكاديمية وظيفية، استقلالية، تكنولوجية	استخراج عمر سلوكي وفجوة لكل بُعد وليس للدرجة الكلية فقط	يُسهِّل تصميم خطة تدخل دقيقة البعد
قابلية التطبيق	دليل إجرائي واضح وقواعد بدء/إيقاف ووقت تطبيق ملائم	سهولة الإدماج في عمليات التشخيص والتأهيل المدرسي	يُفضَّل تنفيذ التطبيق بواسطة مختص مُدرَّب

توفّر الدراسة ودليل BABS سلسلة تشغيلية مكتملة من الدرجة الخام إلى العمر السلوكي ثم الفجوة النمائية مع قواعد تفسير ونماذج تقرير، ما يجعل الأداة ملائمة عمليًا في البيئات التربوية/التشخيصية داخل السياق العربي. عمليًا:

١- تُجمع الدرجات الخام لكل بُعد والكلّي.

٢- تُحوَّل عبر جداول التحويل إلى عمر سلوكي (أشهر).

٣- تُحتسب الفجوة = العمر الزمني - العمر السلوكي (بالأشهر)، مع بيان الاتجاه.

٤- تُفسَّر الفجوة ضمن نطاقات تقود مباشرةً إلى مستوى دعم وأهداف تربوية.

تنويـــه منهجـــي مهـــم: الجـداول الحاليـة تمثـل مرجعًـا داخليًـا للعينـة (للاسـتخدام السريري/المدرسي)، لكنها لا تُعد معايير وطنية بالمعنى التقنيني بعد؛ يستلزم ذلك عينة تمثيلية واسعة ومتعددة المناطق لإصدار جداول معيارية نهائية.

المنـاقشـة وتحليـل النتـائـج:

تسعى هذه المناقشة إلى تفسير نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وربط الدلالات الإحصائية بالمعاني التربوية والتشخيصية. تتركز المناقشة حول أسئلة البحث الخمسة، ثم تُستكمل ببيان الآثار التطبيقية، ونقاط القوة والحدود، وتوصيات للبحوث اللاحقة.

أولًا: الاتساق الداخلي (الثبات) عبر الأبعاد

أظهرت معاملات ألفا كرونباخ عبر الأبعاد السبعة نطاقًا مرتفعًا (٠.٨٩–٠.٩٤) ما يشير إلى تجانس البنود داخل كل بُعد. نظريًا، يعكس ذلك نجاح مرحلة وضع البنود والتحكيم في صياغة مؤشرات سلوكية متقاربة المحتوى والشدّة داخل البُعد الواحد، وهو ما توقعه الإطار المفاهيمي للسلوك التكيفي بوصفه بناءً متعدد الأوجه لكنه متماسك داخل كل مجال (تواصل، حياة يومية... إلخ).

تتسق هذه النتيجة مع ما تُورده مقاييس مرجعية معاصرة في المجال (مثل Vineland و ABAS) التي غالبًا ما تُظهر ثباتًا داخليًا مرتفعًا على المستوى الكلي والمجالات، ما يدعم أن BABSيقف على أرض سيكومترية مماثلة. عمليًا، هذا المستوى من الثبات يسمح باستخدام الدرجات بثقة في القرارات التربوية الفردية (صياغة الأهداف، متابعة التقدم) دون خشية تشتت القياس داخل البُعد.

كدلالة تربوية فإن ارتفاع الاتساق الداخلي يعني أن الزيادة/النقص في الدرجة يعكس تغيرًا حقيقيًا في المهارة المستهدفة لا ضوضاءً قياسية؛ ومن ثمّ يمكن بناء أهداف تعليمية دقيقة داخل كل مجال (مثل مهارات الاستقلالية أو الحياة اليومية).

ثانيًا: الثبات عبر الزمن وبين المقيمين

حقّق المقياس ثباتًا زمنيًا جيّدًا (r= 0.87) واتفاقًا قويًا بين المقيمين .(κ=0.84) وهو ما يدعم افتراض ثبات البناء المقاس خلال فاصل زمني قصير، وأن إجراءات التطبيق والتقدير الواردة في الدليل كافية لتقليل تحيز المُقيِّم .مقارنة بالدراسات السابقة في السلوك التكيفي، تقع هذه القيم ضمن النطاقات المقبولة/القوية، وهو ما يلائم طبيعة تقدير قائم على (ولي أمر/معلم) قد يتأثر بخبرة الملاحظ والتعرّف اليومي على المفحوص. تظهر هذه النتائج أن BABS قادر على تقديم تقديرات مستقرة يمكن الاعتماد عليها في المتابعة الدورية، وفي الحالات التي يتبادل فيها المعلمون أو الأخصائيون مهام التقدير.

كان من الواضح أن إعادة القياس بعد تدخل قصير أو فصل دراسي، مع توقّع اتساق النتائج عبر المقيمين، يُسهِّل رصد التقدم واتخاذ قرارات دعم مبكرة (تعزيز/تعديل الخطة).

ثالثًا: الصدق بأنواعه (المحتوى، التلازمي، البنائي)

صدق المحتوى: أسفر تحكيم الخبراء عن قبول غالب البنود وفق مؤشرات كمية مثل (CVR)، مع تنقيحات محدودة، ما يعني تمثيلًا مناسبًا لمجالات السلوك التكيفي في سياق عربي. هذا يجيب مباشرة عن نقدٍ شائع بخصوص نقل البنود ثقافيًا دون مراعاة الخصوصية؛ إذ طوِّرت البنود وروجعت بمراعاة الأدوار الأسرية والبيئات المدرسية والممارسات الرقمية المحلية.

- **الصدق التلازمي:** الارتباط المرتفع بين الدرجة الكلية في BABS ونتيجة أداة مرجعية مثل (Vineland) يدل على أن المقياس يقيس البناء نفسه أو بناءً قريبًا منه؛ وهو دليل قوي على صلاحية الاستدلال بنتائج BABS في الحالات الإكلينيكية/المدرسية.

- **الصدق البنائي:** ساهمت مؤشرات الملاءمة المرتفعة (KMO) ودلالة (Bartlett) في إجراء التحليل العاملي، فأظهر سبعة عوامل متمايزة توافق النموذج النظري. تمركزت تحميلات البنود على عواملها المقصودة (غالبًا ≤ ٤٠.) مع عبور محدود، ما يدعم أن بنية BABS ليست مصطنعة، بل تنشأ من علاقات فعلية بين البنود تعكس التنظيم المفاهيمي للمجالات.

حين يجتمع صدق المحتوى مع تلازمي مرتفع وبنية عاملية منسجمة، يصبح تفسير الدرجات داخل كل مجال مُسوَّغًا نظريًا، ويصبح الربط بين الدرجة والخطط التعليمية أكثر قوة (مثلاً: ضعف بارز في «الاستقلالية» لا يعني تلقائيًا ضعفًا موازيًا في «التواصل» لأن العوامل متمايزة).

رابعًا: ملاءمة البناء العاملي للأبعاد النظرية السبعة

تؤكد النتيجة العاملية ظهور سبعة عوامل تمثل: التواصل، الحياة اليومية، الاجتماعية، الحركية، الأكاديمية الوظيفية، الاستقلالية، التكنولوجية. هذا التوافق بين البنية التجريبية والنموذج النظري يُعد حجر زاوية في اعتماد المقياس: فهو يبرهن أن أبعاد التقرير ليست تقسيمًا اعتباطيًا، بل تعكس بنى سلوكية يمكن رصدها مستقلة نسبيًا. تتقاطع هذه النتيجة مع أدبيات السلوك التكيفي التي تميّز عادةً بين مجالات وظيفية متقاربة لكنها غير متطابقة، وتُتيح «قراءة نمطية» الاداء السلوكي (نقاط قوة/احتياج) بدل الاكتفاء بدرجة كلية واحدة.

يسمح هذا التمييز بتصميم تدخلات «محددة البعد(Dimension-Specific) «؛ فمثلاً قد تُظهِر الحالة فجوة في «المهارات الاجتماعية» مقابل محافظة في «الحياة اليومية»، فتتجه الأهداف والأنشطة نحو بناء المبادرة الاجتماعية وتنظيم التفاعل أكثر من تدريب للمهارات اليومية والرعاية الذاتية.

خامسًا: ملاءمة المقياس كأداة عربية لتقدير العمر السلوكي والفجوة النمائية

قدّمت الدراسة ودليل المقياس سلسلة تحويل من الدرجات الخام إلى العمر السلوكي (بالأشهر)، ثم الفجوة النمائية (الزمني - السلوكي)، مع حدود تفسيرية ونماذج تقارير. هذا الترتيب يُترجم النتائج الإحصائية إلى قرارات تربوية ملموسة (مستوى الدعم، الأولويات، مسارات المتابعة).

ومع أن جداول التحويل الحالية ذات طابع مرجعي داخلي لعينة الدراسة وليست «معايير وطنية» بعد، فإنها تُسند استخدامًا ميدانيًا واعيًا داخل المدارس والمراكز، وتفتح الطريق لمشروع تقنين لاحق واسع التمثيل.

يتيح العمر السلوكي مقارنة مباشرة بالعمر الزمني؛ إذ تشير فجوة موجبة (بالأشهر) إلى تأخر يحتاج إلى برنامج دعم مُصمَّم حسب المجال ودرجة الفجوة، بينما تدل فجوة سالبة على تميّز/سبق نمائي يُستثمر في إثراء المحتوى.

نقاط قوة الدراسة:

١- **بناء محكَّم ثقافيًا:** بناء بنود عربية وتحكيم خبراء وتضمين بُعد التكيف التكنولوجي المعاصر.

٢- **أدلّة سيكومترية متكاملة:** ثبات داخلي مرتفع، ثبات زمني/بين مقيمين جيّد، صدق تلازمي وبنائي متوافقان.

٣- **قابلية تطبيق تربوي:** جداول تحويل، نماذج تقارير، قواعد تنظيمية (بدء/إيقاف) تُيسِّر التطبيق.

حدود الدراسة:

١- الفئة العمرية (٠-٢١ سنة) اقتصر نطاق الدراسة على الأطفال والناشئة من الميلاد حتى ٢١ سنة؛ ولم تُبحث أنماط السلوك التكيفي بعد هذا العمر.

٢- السياق الثقافي/اللغوي العربي انحصر التطبيق في بيئات عربية ناطقة بالعربية وبصيغ عربية عامة معيارية للبنود والتعليمات؛ لم تُختبر نسخ بلغات أخرى.

٣- بيئات التطبيق التعليمية جُمعت البيانات من مدارس عامة/أهلية ومراكز تأهيل وعيادات تربوية/نفسية؛ لم تشمل الدراسة بيئات منزلية بحتة أو عيّنات مجتمعية عشوائية واسعة.

٤- نوع المستجيب التقدير معتمد على وليّ الأمر/المعلّم وفق بروتوكول المقياس؛ لم يُستخدم تقرير ذاتي للمفحوصين الكبار أو ملاحظة مباشرة معيارية.

٥- أداة القياس المعتمدة (BABS) بأبعادها السبعة انحصر القياس في نسخة BABS الحالية (التواصل، الحياة اليومية، الاجتماعية، الحركية، الأكاديمية الوظيفية، الاستقلالية، التكنولوجية) وبمفتاح التصحيح المعياري الخاص بها.

٦- لغة وإجراءات التطبيق أُجري التطبيق بالعربية الفصحى مع قواعد بدء/إيقاف موحّدة وتدريب مختصر للمُقيّمين؛ لم تُقارن صيغ بديلة للإجراء أو تعليمات محلية لهجية.

٧- معايير الإدراج/الاستبعاد اشترطنا معرفة المستجيب بالمفحوص لأكثر من ٦ أشهر وموافقة مستنيرة واكتمال الاستجابة؛ واستُبعدت البروتوكولات الناقصة جوهريًا.

٨- أداة المقارنة الخارجية اختير Vineland كمعيار للتلازُم؛ لم تُدرج أدوات أخرى (مثل ABAS) ضمن مقارنات الصدق التلازمي في هذه المرحلة.

٩- التحويل إلى العمر السلوكي أُعتمدت جداول تحويل داخلية مشتقة من عيّنة الدراسة لحساب العمر السلوكي والفجوة؛ لم يُقصد إصدار «معايير وطنية» نهائية ضمن هذا النطاق.

محـــددات الـــدراســـــة:

١- الاعتماد على (وليّ أمر/معلّم) التقدير غير مباشر وقد يتأثر بتحيّز الرغبة الاجتماعية وفروق الخبرة بين المقيّمين، مع محدودية الملاحظة المباشرة أو القياس الأدائي.

٢- تصميم مقطعي مع إعادة تطبيق قصيرة الدراسة في جوهرها مقطعية؛ إعادة التطبيق تمت بفاصل قصير أسبوعين) فلا تُقدِّم دليلًا كافيًا على الاستجابة للتغيير طويل الأمد.

٣- جداول تحويل داخلية وليست معايير وطنية تحويل الدرجة الخام إلى عمر سلوكي مبني على العيّنة الحالية (تقنين داخلي)، مما يحدّ من التفسير المعياري إلى حين إصدار معايير وطنية تمثيلية.

٤- تفاوت أحجام الشرائح والعوائق الإحصائية بعض الشرائح (مثل ٠-٣ سنوات) حجمها أصغر نسبيًا؛ ما قد يزيد عدم الدقة ويُحتمل ظهور أرضية/سقف في أطراف التوزيع.

٥- اقتصار البناء العاملي على الاستكشافي(EFA) لم تُقدَّم تحقّقات تأكيدية(CFA/SEM) ؛ وبالتالي يبقى تأكيد النموذج السباعي وبدائل النمذجة بحاجة لفحص على عيّنات مستقلة.

٦- الصدق التلازمي ومصدر التقدير التحقق التلازمي مع Vineland جرى على عينة فرعية وقد يتأثر بمصدر تقدير واحد؛ كما أن اختلاف إصدار Vineland قد يحدّ من دقة المقارنة بين الدراسات.

٧- بُعد التكيّف الرقمي سريع التطوّر المجال التكنولوجي يتغير سريعًا (منصّات/مهارات جديدة)، ما يستلزم مراجعات دورية للبنود لضمان مواكبة الاستخدام الفعلي.

٨- القضايا اللغوية/اللهجية رغم الصياغة العربية المعيارية، قد تظهر فروق ثقافية محلية تؤثر على فهم بعض البنود وتقديرها في بيئات عربية مختلفة.

من المهم التأكيد على أن هذه المحددات لا تُضعف صلاحية النتائج، لكنها تُحدِّد إطار تعميمها وتفتح مسارات واضحة للعمل التالي: تقنين وطني واسع، البناء التوكيدي، اختبارات تكافؤ القياس، وتحديث بُعد التكيّف الرقمي بصورة دورية.

توصيات للبحوث المستقبلية:

١- تقنين وطني شامل متعدد المناطق تنفيذ دراسة تقنين واسعة على مستوى المملكة لإصدار جداول معيارية نهائية، وتحديد الانحرافات المعيارية ومستويات الشدة الرسمية لكل فئة عمرية.

٢- التحقق من النموذج النظري وثبات القياس إجراء التحليل العاملي التوكيدي ونماذج المعادلات الهيكلية على عينة مستقلة، مع فحص ثبات القياس عبر الجنس والعمر وأنواع البيئات التعليمية والخدماتية.

٣- معايرة البنود وفحص التحيّز بين الفئات تطبيق أساليب نظرية الاستجابة للمفردة لمعايرة البنود على متصل القدرة، والتحقق من عدم وجود تحيّز تفاضلي للبنود بين المجموعات المختلفة.

٤- حساسية المقياس للتغيّر بعد التدخلتنفيذ دراسات تتابعية تقيس دقّة رصد التحسن بعد برامج تدخل قصيرة ومتوسطة المدى، للتأكد من قدرة المقياس على التقاط التغيّر الحقيقي في الأداء التكيفي.

الخـــلاصـــــــة:

تؤكد نتائج هذه الدراسة أن BABS يمتلك بنية سيكومترية راسخة (ثبات مرتفع، صدق محتوى وتلازمي واستكشافي متكامل)، وبنية عاملية متوافقة مع الأبعاد النظرية السبعة، مع ترجمة تطبيقية مباشرة إلى «عمر سلوكي» و«فجوة نمائية» قابلة للتطبيق في المدرسة والعيادة. ورغم الحاجة إلى تقنين معياري واسع، فإن الدليل الحالي يبرر اعتماد BABS كأداة عربية صالحة لاتخاذ قرارات تربوية/تشخيصية دقيقة وتوجيه الخطط الفردية.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- العتيبي، بندر بن ناصر. (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لصورة سعودية من مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي: دراسة استطلاعية. *المجلة العربية للتربية الخاصة*، (٥)، ١–٥٥.
- العتيبي، بندر بن ناصر. (٢٠٠٥). مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي: المعايير السعودية. *المجلة العربية للتربية الخاصة*، (٧)، ١٣١–١٦٦.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abd El Qadir, C. (2019). *Validation of the Vineland Adaptive Behavior Scale in Arabic language within a Palestinian context* (Master's thesis, An-Najah National University).
- Abd El Qadir, C., Berte, D. Z., Barakat, A., & Mahamid, F. A. (2020). Validation of the Vineland Adaptive Behavior Scale in Arabic Language within a Palestinian Context. *International Journal of Indian Psychology*, *8*(4), 567–580.
- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). American Psychiatric Publishing.
- Beaton, D. E., Bombardier, C., Guillemin, F., & Ferraz, M. B. (2000). Guidelines for the process of cross-cultural adaptation of self-report measures. *Spine*, *25*(24), 3186–3191.
- Emam, M. M., Al-Sulaimani, H., Omara, E., & Al-Nabhany, R. (2019). Psychometric properties and factor structure of the Arabic version of the ABAS-3 (Teacher Form) in Oman. *International Journal of Developmental Disabilities*, *66*(4), 317–326.

- Farmer, C., Swineford, L., Thurm, A., & Swedo, S. (2018). Classifying and characterizing the development of adaptive behavior in a naturalistic longitudinal study of young children with autism. *Journal of Neurodevelopmental Disorders, 10*(1), Article 1.
- Farmer, C., Lecavalier, L., & Aman, M. (2020). Concordance between the Vineland-II and Vineland-3 adaptive behavior scales. *Journal of Intellectual Disability Research, 64*(1), 18–26.
- Fuchs, L. S., & Fuchs, D. (1998). Treatment validity: A unifying concept for reconceptualizing the identification of learning disabilities. *Learning Disabilities Research & Practice, 13*(4), 204–219.
- Hambleton, R. K., Merenda, P. F., & Spielberger, C. D. (Eds.). (2005). *Adapting educational and psychological tests for cross-cultural assessment*. Lawrence Erlbaum.
- Harrison, P. L., & Oakland, T. (2015). *Adaptive Behavior Assessment System* (3rd ed.). The Psychological Corporation.
- Kaat, A. J., Evans, L., Nili, A. N., Paltell, K., Kaiser, A., Anderson, E., Myers, L. S., & Berg, A. T. (2025). Vineland-3 Growth Scale Values: Psychometric properties for clinical trial readiness in SCN2A. *Journal of Child and Adolescent Psychopharmacology, 35*(7), 416–423.
- Kirenko, J., Prokopiak, A., & Wodziński, M. (2024). Predictors of adaptive behaviors in individuals on the autism spectrum as assessed by teachers and parents: An analysis based on ABAS-3. *Journal of Clinical Medicine, 13*(24), 7607. 7
- Lambert, N. M., Nihira, K., & Leland, H. (1993). *AAMR Adaptive Behavior Scale*. American Association on Mental Retardation.

- MacMillan, D. L., Gresham, F. M., & Bocian, K. M. (1996). Discrepancy between definitions of learning disabilities and school practices: An empirical investigation. *Journal of Learning Disabilities, 29*(5), 370–382.
- Meredith, W. (1993). Measurement invariance, factor analysis and factorial invariance. *Psychometrika, 58*(4), 525–543.
- Millsap, R. E. (2011). *Statistical approaches to measurement invariance*. Routledge.
- Ng, W. (2012). Can we teach digital natives digital literacy? *Computers & Education, 59*(3), 1065–1078.
- Pandolfi, V., & Magyar, C. I. (2021). Factor structure and interpretability of Vineland-3 domain scores in individuals aged 11–20 years. *American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, 126*(3), 216–229.
- Schoenmakers, D. H., van Beelen, I., Voermans, M. M. C., Perik, D., Stellingwerff, M. D., Wolf, N. I., Berkhof, J., & van der Knaap, M. S. (2024). Adaptive behavior assessed by Vineland-3 as a comprehensive outcome measure in vanishing white matter. *Annals of Clinical and Translational Neurology, 11*(3), 650–661.
- Schalock, R. L., Borthwick-Duffy, S. A., Bradley, V., et al. (2010). *Intellectual disability: Definition, classification, and systems of supports* (11th ed.). AAIDD.
- Sireci, S. G. (1997). Problems and issues in linking assessments across languages. *Educational Measurement: Issues and Practice, 16*(1), 12–19.
- Sparrow, S. S., Cicchetti, D. V., & Saulnier, C. A. (2016). *Vineland Adaptive Behavior Scales* (3rd ed.). Pearson.

- Spante, M., Hashemi, S. S., Lundin, M., & Algers, A. (2018). Digital competence and digital literacy in higher education: A systematic review. *Cogent Education, 5*(1), 1–21.
- Stecker, P. M., Fuchs, L. S., & Fuchs, D. (2005). Using curriculum-based measurement to improve student achievement. *Psychology in the Schools, 42*(8), 795–819.
- van Laar, E., van Deursen, A. J., van Dijk, J. A., & de Haan, J. (2017). The relation between 21st-century skills and digital skills. *Computers in Human Behavior, 72*, 577–588.
- Van de Vijver, F., & Tanzer, N. K. (2004). Bias and equivalence in cross-cultural assessment. *European Review of Applied Psychology, 54*(2), 119–135.
- World Health Organization. (2019). *International classification of diseases* (11th rev.). WHO.
- UNESCO. (2023). *Digital literacy for life and work*. UNESCO Publishing.
- Alnahdi, G. H. (2020). Assessing the suitability of translated adaptive behavior scales in Arab contexts. *International Journal of Special Education, 35*(1), 23–34.